

لسان العرب

(نوا) ناءَ بِحِمْلِهِ يَنْدُوهُ نَوَّاءٌ وَتَنْدُوَاءٌ نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَقِيلَ أُثْقِلَ فِسْقَطَ فهو من الأضداد وكذلك نُؤْتُتْ به ويقال ناءَ بِالْحِمْلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ مُثْقَلًا وناءَ به الحِمْلُ إِذَا أَثْقَلَهُ والمرأة تَنْدُوهُ بها عَجِيزَتُهَا أَيْ تُثْقِلُهَا وَهِيَ تَنْدُوهُ بِعَجِيزَتِهَا أَيْ تَنْهَضُ بِهَا مُثْقَلَةً وناءَ به الحِمْلُ وَأَناءَ هـ مثل أَناءَ أَثْقَلَهُ وَأَمالَهُ كما يقال ذهابَ به وَأَذْهَبَهُ بمعنى وقوله تعالى مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْدُوهُ بِالْعُمْصِيَةِ أُولِيَ الْقُوَّةِ قَالَ نَوَّاءُ هـ بِالْعُمْصِيَةِ أَنْ تَثْقِيلَهُمَ وَالْمَعْنَى إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْدُوهُ بِالْعُمْصِيَةِ أَيْ تُمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا فَإِذَا أَدَخِلْتَ الْبَاءَ قُلْتَ تَنْدُوهُ بِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا وَالْمَعْنَى آتُونِي بِقِطْرِ أُفْرِغْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَذَفْتَ الْبَاءَ زِدْتَ عَلَى الْفِعْلِ فِي أَوَّلِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ [ص 175] مَا إِنَّ الْعُمْصِيَةَ لَتَنْدُوهُ بِمَفَاتِحِهِ فَحَوَّلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفَاتِحِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ إِنَّ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ وهو الذي يَحْلَى بِالْعَيْنِ فَإِنْ كَانَ سُمِيعَ آتُوا بِهَذَا فَهُوَ وَجْهٌ وَإِلَّا فَإِنَّ الرَّجُلَ جَهَلَ الْمَعْنَى قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ .

حَتَّى إِذَا مَا التَّأَمَّتْ مَوَاصِلُهُ ... وناءَ فِي شَقِّ الشَّيْءِ كَاهِلُهُ .

يَعْنِي الرَّامِي لَمَّا أَخَذَ الْقَوْسَ وَنَزَعَ مَالَ عِلَاقِهَا قَالَ وَنَرَى أَنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ مَا سَاءَكَ وَناءَكَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ أَلْفَ الْأَلْفِ لَأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِسَاءَكَ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ أَكَلْتُ طَعَامًا فَهَذَا نِي وَمَرَأَتِي مَعْنَاهُ إِذَا أُفْرِدَ أَمْرًا نِي فَحَذَفَ مِنْهُ الْأَلْفَ لَمَّا أُتْبِعَ مَا لَيْسَ فِيهِ الْأَلْفُ وَمَعْنَاهُ مَا سَاءَكَ وَأَناءَكَ وَكَذَلِكَ إِنْ نَزَّ لِاتِّبَاعِهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا وَالْغَدَاةُ لَا تُجْمَعُ عَلَى غَدَايَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ .

لَتَنْدُوهُ بِالْعُمْصِيَةِ تَثْقِيلُهَا وَقَالَ .

إِنْ نَزَّ وَجَدَّكَ لَا أَقْضِي الْغَرِيمَ وَإِنْ ... حَانَ الْقَضَاءُ وَمَا رَقَّاتٌ لَهُ كَبِيدِي .

إِلَّا عَصَا أَرْزَنْ طَارَتْ بِرَأْيَتِهَا ... تَنْدُوهُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضْدُ .

أَيْ تَثْقِيلُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضْدُ وَقَالُوا لَهُ عِنْدِي مَا سَاءَ وَناءَ هـ وَأَناءَ هـ وَهُوَ أَثْقَلَهُ وَمَا يَسْؤُهُ وَيَنْدُوهُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ سَاءَ وَناءَ هـ وَإِنَّمَا قَالَ ناءَ هـ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى لِأَجْلِ سَاءَ هـ فَهَمَّ إِذَا أَفْرَدُوا قَالُوا أَناءَ هـ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَالُوا ناءَ هـ وَهُوَ

لا يتعدَّى لمكان ساءه ليزرد ورج الكلام والذَّوَّءُ النجم إذا مال للمغيب والجمع
أَزْوَاءٌ وزُؤَانٌ حكاه ابن جنى مثل عَيْدٍ وعُيْدَانٍ وبَطْنٍ وبُطْنَانٍ قال حسان بن
ثابت رضي الله عنه .

ويثْرِبُ تَعْلَمُ أَزَّاءَ بِهَا ... إِذَا قَحَطَ الْغَيْثُ زُؤَانُهَا .
وقد ناءَ زَوْءًا واستنأى واستنأى الأخيرة على القلاب قال .
يجرُّ ويسْتَنْدِي زشاصاً كأزَّه ... برغيفة لَمَّاءَ جَلَّالَ الصَّوْتِ
جالبٍ .

قال أبو حنيفة استندأوا الوسميَّ نَطَرُوا إليه وأصله من الذَّوَّءِ فقدَّم
الهمزة وقول ابن أحرمر .

الفاضلُ العادلُ الهادي زَقَيْبَتُهُ ... والمُسْتَنَاءُ إِذَا مَا يَقْحَطُ الْمَطَرُ .
المُسْتَنَاءُ الذي يُطْلَبُ زَوْءُهُ قال أبو منصور معناه الذي يُطْلَبُ رَفْدُهُ
وقيل معنى الذَّوَّءِ سُقُوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رَقِيبِهِ وهو
نجم آخر يُقابِلُهُ من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كلُّ نجم
منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً فتنقضي جميعها
مع انقضاء السنة قال وإنما سُمِّيَ زَوْءًا لِأَزَّه إِذَا سَقَطَ الْغَارِبُ ناءَ الطالعُ
وذلك الطَّلُوعُ هو الذَّوَّءُ وبعضهم يجعل الذَّوَّءَ السقوط كأنه من الأضداد قال أبو
عبيد ولم يُسمَّع في الذَّوَّءِ أَنَّهُ السُّقُوطُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُضْرِفُ
الأمطار والرياح والحرَّ والبرد إلى الساقط منها وقال [ص 176] الأصمعي إلى
الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بئذَوْءٍ كذا وقال أبو حنيفة زَوْءُ النجم هو
أَوَّلُ سَقُوطِ يَدْرِكُهُ بِالْغَدَاةِ إِذَا هَمَّتِ الْكَوَاكِبُ بِالْمُصْجِرِ وَذَلِكَ فِي بَيَاضِ الْفَجْرِ
المُسْتَطِيرِ التَّهْذِيبِ ناءَ النجم يَنْدَوُّ زَوْءًا إِذَا سَقَطَ وفي الحديث ثلاثٌ من
أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالزِّيَاةُ وَالْأَزْوَاءُ قال أبو عبيد
الأَنْوَاءُ ثمانية وعشرون نجماً معروفة المَطَالِيعِ فِي أَرْبَعَةِ السَّنَةِ كُلِّهَا مِنَ الصَّيْفِ
وَالشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ يَسْقُطُ مِنْهَا فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ نَجْمٌ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ وَيَطْلُغُ آخَرُ يُقَابِلُهُ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَكِلَاهُمَا مَعْلُومٌ مَسْمُومٌ وَانْقِضَاءُ هَذِهِ
الثَّمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ كُلِّهَا مَعَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ الْأَمْرُ إِلَى النَّجْمِ الْأَوَّلِ مَعَ اسْتِنْفَاقِ
السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا سَقَطَ مِنْهَا نَجْمٌ وَطَلَعَ آخَرُ قَالُوا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ
يَكُونَ عِنْدَ ذَلِكَ مَطَرٌ أَوْ رِيحٌ فَيَنْدَسُّبُونَ كُلَّ غَيْثٍ يَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى ذَلِكَ النَّجْمِ فَيَقُولُونَ
مُطَرُّنَا بئذَوْءٍ الثَّرِيَّاءُ وَالذَّيْبَرَانِ وَالسَّهْمَاكِ وَالْأَزْوَاءُ وَاحِدُهَا زَوْءٌ قَالَ
وَأَمَّا سُمِّيَ زَوْءًا لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ السَّاقِطُ مِنْهَا بِالْمَغْرِبِ ناءَ الطالع بالمشرق

يَنْدُوهُ نَوَّاءٌ أَيْ نَهَضَ وَطَلَعَ وَذَلِكَ النَّهَضُ هُوَ النَّوَّاءُ فسمي النجم به وذلك كل ناهض برشقٍ وإِبْطَاءٍ فإنه يَنْدُوهُ عند نُهُوضِهِ وقد يكون النَّوَّاءُ السقوط قال ولم أسمع أَنَّ النَّوَّاءَ السقوط إلا في هذا الموضع قال ذو الرمة .

تَنْدُوهُ بِأُخْرَاهَا فَلَأَيَّ قِيَامُهَا ... وَتَمْشِي الهَوَايَنْدَى عَنْ قَرِيبٍ فَتَدْبِهُرُ

معناه أَنَّ أُخْرَاهَا وهي عَجِزَتُهَا تُنْدِيئُهَا إِلَى الْأَرْضِ لِصَحْمِهَا وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا فِي أَرْوَافِهَا قال وهذا تحويل للفعل أَيْضاً وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّوَّاءِ الْغُرُوبَ وهو من الْأَضْدَادِ قال شمر هذه الثمانية وعشرون التي أَرَادَ أَبُو عبيد هي منازل القمر وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَالْهِنْدِ لم يختلفوا في أَنَّهَا ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى وَالْقَمَرَ قَدَّرَ نَاهٍ مَنَازِلَ قال شمر وقد رَأَيْتَهَا بِالْهِنْدِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ مترجمة قال وهي بالعربية فيما أَخْبَرَنِي به ابن الْأَعْرَابِيِّ الشَّرَطَانِ وَالْبَطَيْنُ وَالنَّجْمُ وَالذَّبْرَانُ وَالْهَقْعَةُ وَالْهَنْدَةُ وَالذَّرَاعُ وَالنَّثْرَةُ وَالطَّرْفُ وَالْجَبْهَةُ وَالْخَرَاتَانِ وَالصَّرْفَةُ وَالْعَوَّاءُ وَالسَّحَابُ وَالْغَفَرُ وَالزُّبَانُ وَالْإِكْلِيلُ وَالْقَلَابُ وَالشَّوْلَةُ وَالنَّعَائِمُ وَالْبَلَادَةُ وَسَعْدُ الذَّابِحِ وَسَعْدُ بُلَاعِ وَسَعْدُ السَّعُودِ وَسَعْدُ الْأَخْبِيَّةِ وَفَرَعُ الدَّلْوِ الْمُقَدِّمُ وَفَرَعُ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرُ وَالْحَوْتُ قال ولا تَسْتَنْدِيءُ الْعَرَبُ بِهَا كُلِّهَا إِنَّمَا تَذَكُرُ بِالْأَنْوَاءِ بَعْضُهَا وهي معروفة في أَشْعَارِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ لَا يَكُونُ نَوَّاءٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ مَطَرٌ وَإِلَّا فَلَا نَوَّاءَ قال أَبُو منصور أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيُّ وَأَنْزَوَاؤُهُ الْعَرَقُوتَانِ

الْمُؤَخَّرَتَانِ قال أَبُو منصور هما الْفَرَعُ الْمُؤَخَّرُ ثم الشَّرَطُ ثم الثَّرِيَّاءُ ثم الشَّتَوِيَّ وَأَنْزَوَاؤُهُ الْجَوَّاءُ ثمَّ الذَّرَاعَانِ وَنَثْرَتُهُمَا ثمَّ الْجَبْهَةُ وهي آخِرُ الشَّتَوِيِّ وَأَوَّلُ الدَّفْئِيِّ وَالصَّيْفِيُّ ثم الصَّيْفِيُّ وَأَنْزَوَاؤُهُ السَّحَابُ الْأَوَّلُ الْأَعَزَلُ وَالْآخِرُ الرَّقِيبُ وما بين السَّحَابَيْنِ صَيْفٌ وهو نحو من أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثمَّ الْحَمِيمُ وهو نحو من عَشْرِينَ لَيْلَةً عِنْدَ طُلُوعِ [ص 177]

الذَّبْرَانِ وهو بين الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ وليس له نَوَّاءٌ ثمَّ الْخَرِيفِيُّ وَأَنْزَوَاؤُهُ الذَّسْرَانِ ثمَّ الْأَخْضَرُ ثمَّ عَرَقُوتَا الدَّلْوِ الْأُولَيَانِ قال أَبُو منصور وهما الْفَرَعُ الْمُقَدِّمُ قال وكلُّ مَطَرٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ إِلَى الدَّفْئِيِّ ربيعٌ وقال الزَّجَاجُ فِي بَعْضِ أَمَالِيهِ وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ سُقَيْنَا بِالنَّجْمِ فَقَدْ آمَنَ بِالنَّجْمِ وَكَفَّرَ بِاللَّهِ وَمَنْ قَالَ سَقَانَا اللَّهَ فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ وَكَفَّرَ بِالنَّجْمِ قال ومعنى مُطِرْنَا بِنَوَّاءٍ كَذَا أَيْ مُطِرْنَا بِطُلُوعِ نَجْمٍ وَسُقُوطِ

آخَرَ قَالَ وَالذَّوْءُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سُقُوطُ نَجْمٍ فِي الْمَغْرِبِ وَطُلُوعُ آخَرَ فِي الْمَشْرِقِ
 فَالسَّاقِطَةُ فِي الْمَغْرِبِ هِيَ الْأَنْوَاءُ وَالطَّالِيعَةُ فِي الْمَشْرِقِ هِيَ الْبَوَارِحُ قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الذَّوْءُ ارْتِفَاعُ نَجْمٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَسُقُوطُ نَظِيرِهِ فِي الْمَغْرِبِ وَهُوَ نَظِيرُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ
 فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ مُطِرْنَا بِذَوِّهِ الثَّرَيِّسَا فَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ ارْتِفَاعُ النَجْمِ مِنَ
 الْمَشْرِقِ وَسُقُوطُ نَظِيرِهِ فِي الْمَغْرِبِ أَيْ مُطِرْنَا بِمَا نَاءَ بِهِ هَذَا الذَّجْمُ قَالَ وَإِنَّمَا
 غَلَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَطَرَ الَّذِي
 جَاءَ بِسُقُوطِ نَجْمٍ هُوَ فَعَلَ النَجْمُ وَكَانَتْ تَدْنِسُ بِالمطر إليه وَلَا يَجْعَلُونَهُ سُقُوطًا مِنَ
 اللَّهِ وَإِنْ وَافَقَ سَقُوطَ ذَلِكَ النَجْمِ الْمَطَرُ يَجْعَلُونَ النَجْمَ هُوَ الْفَاعِلُ لِأَنَّ فِي الْحَدِيثِ
 دَلِيلَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ مَنْ قَالَ سُقِينَا بِالذَّجْمِ فَقَدْ آمَنَ بِالذَّجْمِ وَكَفَرَ بِاللَّهِ
 قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِذَوِّهِ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ الْمَعْنَى
 وَمَرَادُهُ أَنَّهُ مُطِرْنَا فِي هَذَا الْوَقْتُ وَلَمْ يَقْصِدْ إِلَى فِعْلِ النَجْمِ فَذَلِكَ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا جَاءَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَسْقَى بِالْمُصَلَّى ثُمَّ نَادَى
 الْعَبَّاسَ كَمْ بَقِيَ مِنْ زَوِّهِ الثَّرَيِّسَا ؟ فَقَالَ ابْنُ الْعُلَمَاءِ بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا
 تَعْتَرِضُ فِي الْأُفُقِ سَبْعًا بَعْدَ وَقُوعِهَا فَوَاللَّهِ مَا مَضَتْ تِلْكَ السَّبْعُ حَتَّى
 غِيثَ النَّاسُ فَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَمْ بَقِيَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي جَرَتْ بِهِ
 الْعَادَةُ أَنَّهُ إِذَا تَمَّ أَتَى اللَّهُ بِالْمَطَرِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَمَّا مَنْ جَعَلَ
 الْمَطَرَ مَنْ فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ مُطِرْنَا بِذَوِّهِ كَذَا أَيْ فِي وَقْتِ
 كَذَا وَهُوَ هَذَا الذَّوْءُ الْفُلَانِي فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ أَيْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْرَى الْعَادَةَ
 أَنَّ يَأْتِيَ الْمَطَرَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَالَ وَرَوَى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ
 قَالَ يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ مَعْنَاهُ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ
 الَّذِي رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ التَّكْذِيبُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ الرَّزَّاقِ وَتَجْعَلُونَ الرِّزْقَ
 مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ وَذَلِكَ كُفْرٌ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَجَعَلَ النَجْمَ وَقْتًا وَقَتَهُ لِلْغَيْثِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ الْمُغِيثَ الرَّزَّاقَ رَجَوْتُ
 أَنَّ لَا يَكُونُ مُكَذِّبًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ وَهُوَ مَعْنَى مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَقٍ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَوِي
 التَّمْيِيزِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ هَذِهِ الْأَنْوَاءُ فِي غَيْبِ بُوبَةِ هَذِهِ النُّجُومِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَأَصْلُ
 الذَّوْءِ الْمَيْلُ فِي شَقٍّ وَقِيلَ لِمَنْ نَهَضَ بِحِمْلِهِ نَاءَ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا
 نَهَضَ بِهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ أُنَاءَ النَّاهِضَ أَيْ أَمَالَهُ وَكَذَلِكَ الذَّجْمُ إِذَا سَقَطَ مَائِلٌ
 نَحْوَ مَغْرِبِهِ الَّذِي يَغْرِبُ فِيهِ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْإِصْلَاحِ مَا بِالْبَادِيَةِ أَنْوَأُ مِنْ فُلَانٍ
 أَيْ أَعْلَمُ بِأَنْوَاءِ الذُّجُومِ مِنْهُ وَلَا فَعَلَ لَهُ وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنْ غَيْرِ

أَن يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ أَحْذَنَكَ الشَّاتَيْنِ وَأَحْذَنَكَ الْبَعِيرَيْنِ [ص 178] قَالَ أَبُو عبيد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بِرِيدِهَا فَقَالَتْ لَهُ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَطَّأَ اللَّهُ زَوْءَهَا أَلَا طَلَّقَتْ زَفُسَهَا ثَلَاثًا قَالَ أَبُو عبيد النَّوْءُ هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْمَطَرُ فَمَنْ هَمَزَ الْحَرْفَ أَرَادَ الدُّعَاءَ عَلَيْهَا أَيْ أَخْطَأَهَا الْمَطَرُ وَمَنْ قَالَ خَطَّ اللَّهُ زَوْءَهَا جَعَلَهُ مِنَ الْخَطِيطَةِ قَالَ أَبُو سعيد معنى النَّوْءِ النَّهُوضُ لَا زَوْءُ الْمَطَرِ وَالنَّوْءُ زُهُوضُ الرَّجُلِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ يَطْلُبُهُ أَرَادَ خَطَّأَ اللَّهُ مَنْدُهِضَهَا وَزَوْءَهَا إِلَى كُلِّ مَا تَنْدُو بِهِ كَمَا تَقُولُ لَا سَدَّ دَلَّ اللَّهُ فَلَانًا لَمَّا يَطْلُبُ وَهِيَ امْرَأَةٌ قَالَ لَهَا زَوْجُهَا طَلَّقِي زَفُسَكَ فَقَالَتْ لَهُ طَلَّقْتُكَ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَوْ عَقَلَتْ لَقَالَتْ طَلَّقْتُ زَفُسِي وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ وَقَالَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ خَطَّأَ زَوْءَهَا أَلَا طَلَّقَتْ زَفُسَهَا وَقَالَ فِي شَرْحِهِ قِيلَ هُوَ دُعَاءٌ عَلَيْهَا كَمَا يَقَالُ لَا سَقَاهُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَأَرَادَ بِالنَّوْءِ الَّذِي يَجِيءُ فِيهِ الْمَطَرُ وَقَالَ الْحَرَبِيُّ هَذَا لَا يُشْبِهُهُ الدُّعَاءُ إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ وَالَّذِي يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما خَطَّأَ اللَّهُ زَوْءَهَا وَالْمَعْنَى فِيهِمَا لَوْ طَلَّقَتْ زَفُسَهَا لَوَقَعَ الطَّلَاقُ فَحَيْثُ طَلَّقَتْ زَوْجَهَا لَمْ يَقَعِ الطَّلَاقُ وَكَانَتْ كَمَنْ يُخْطِئُهُ النَّوْءُ فَلَا يُمَطَّرُ .

وَنَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنَوَّاءً فَاخْرُتُهُ وَعَادِيَّتُهُ يَقَالُ إِذَا نَاوَأْتُ الرَّجُلَ فَاصْبِرْ وَرَبَّمَا لَمْ يُهْمَزْ وَأَصْلُهُ الْهَمَزُ لِأَنَّهُ مِنْ نَاءٍ إِلَّا لَيْكَ وَنُؤُتَ إِلَيْهِ أَيْ نَهَضَ إِلَيْكَ وَنَهَضْتَ إِلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ .

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتُ الرَّجُلَ فَلَا تَنْدُو ... بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ الْقُرُونُ الْكَوَامِلُ .

وَلَا يَسْتَوِي قَرْنُ النَّسَّاجِ الَّذِي بِهِ ... تَنْدُو وَقَرْنُ كُلَّامَا نُؤُتَ مَائِلُ .

وَالنَّوْءُ وَالْمُنَاوَأَةُ الْمُعَادَاةُ وَفِي الْحَدِيثِ فِي الْخَيْلِ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَّاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَيْ مُعَادَاةً لَهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ أَيْ نَاهَضَهُمْ وَعَادَاهُمْ